

الأهوازية

رسالة الإمام الصادق عليه السلام

إلى عبدالله ابن النجاشي والي الأهواز

تقديم وتحقيق

السيد محمود المقدس الغريفي - النجف الأشرف

فذلكة البحث:

اهتم الأئمة المعصومون عليهم السلام بمسألة العمل للسلطان الجائر اهتماماً بليغاً، لكونه إغانةً على إثمه، ودعماً لظلمه وطفيلاته، ولولا أنه يجد من يعينه ويعمل له لم يكن وخذةً ليقوم بما بهواه من الفساد والجور، ولذلك سعى الأئمة عليهم السلام إلى تحذير الأمة من التورط في العمل لهم حتى فرضت المسألة في فقه الشيعة على أكثر من وجهٍ وصعيد للبحث والاستدلال.

وتعدّ هذه الرسالة (الأهوازية) من أهم ما اعتمد عليه الباحثون في الفقه، لصدورها من الإمام الصادق عليه السلام مباشرة، وموجهة إلى والٍ لبني العباس في ذلك العصر، الذين تولّوا باسم الانتماء إلى بني هاشم قرابة الرسول صلى الله عليه وآله واكتسبوا شرعيةً بذلك الانتساب، بينما كان أساس دولتهم مبنياً على الجور والفساد والتحكم والسلطة والملوكية الوراثية.

فكان من أولى الضروريات تحذير الأمة من الاغترار بهم والاعتزاز بالركون إليهم والانعقاد بدعائواتهم ومظاهرهم المزيفة.

فالرسالة مع حسمها للحكم الشرعي في المسألة الفقهية تُعدّ من أهم الوثائق الاجتماعية لأوجه الإصلاح في ذلك العصر البعيد، وقد أرقبها الفقهاء تداولاً وبحثاً ودرساً في مختلف القرون المتتالية وحتى اليوم.

وقد سبق منا في هذه المجلة (العدد ١١) الصادر في السنة السادسة ١٤٢٣هـ أن نشرنا نصّها الكامل بتقديم وتحقيق الشيخ علي موسى الكهني، اعتماداً على ما أورده السيّد ابن زهرة الحلبي، وقد وافانا السيّد محمود الغريفي المقدّس بتحقيق للرسالة نفسها معتمداً على نسخ مخطوطة لكتاب ابن زهرة، بالإضافة إلى المطبوعات الأخرى الناقلة عنه، ومع أن تحقيق الشيخ الكهني وافٍ ومتميز بتخريج الأحاديث من مصادر الحديث المتنوعة، فإننا أثّرنا نشر عمل السيّد الغريفي، نظراً: إلى ما في مقدمته من التوسع في ترجمة الوالي ابن النجاشي، مع أن نشر هذه الرسالة في هذا الظرف بالذات له تأثير عمليّ في سيرة القائمين بالأمور، للاقتداء بما فيها من إرشاد لرجال الدولة والتأسي بما فيها من وصايا، مع أن في الجمع بين التحقيقين فسحاً للمجال أمام المحققين لانتخاب الأجود والأفضل ولاستخلاص نسخة تجمع مزايا العاملين، بعون الله.

وقبل كل هذا وبعده: فإن هذه الرسالة تعدّ من كنوز المعرفة الإسلامية الخالدة من تراث الأئمة عليهم السلام، فهي تضيء للمؤمنين العاملين دروب الهدى والرشاد، فليس في إعادة نشرها إلّا الخير، وليس في تكرارها إلّا ما يقال عن المسك: «ما كررته يتضوّع».

التحوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبه محمد المصطفى وآله الأئمة المعصومين النجباء، واصحابهم الكرام البررة وبعد:

إن من أهم العناصر التي تميز بها أئمة أهل البيت عليهم السلام هو معرفتهم بالنفس الإنسانية، بما يزينها وما يشينها، وما يكرمها وما يهينها، وما يقويها وما يضعفها، وما يبينها وما يهدمها، وما يكملها وما ينقصها، وما يؤنسها وما يوحشها، وما يجعلها أن تكون خليفة الله في الأرض بحق.

وقد رسم أهل بيت العصمة عليهم السلام باعتبارهم وحدة متكاملة، في التبليغ والعمل، وحيث أن منبعهم واحد ومنهلهم واحد، فيكون رويهم واحداً وعطاءهم واحداً، وإن اختلفت الظروف والأزمان بينهم، وتباينت عصور الناس ومواطنهم.

ومن جملة ما صدر من غديرهم الصافي وواختهم الخصب ما روي عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام من النص المتمثل بتلك الرسالة القيمة التي كانت جواباً لرسالة أحد ولادة الأهواز من مواليه وشيعته استنصح فيها الإمام عليه السلام واستشاره وطلب رأيه في موقفه من الحاكم والحكم وما ينبغي له العمل في إدارته وفي شؤون رعيته، وكيفية تعامله مع الناس والمؤمنين بما يحفظ له دينه وولاءه لأهل البيت عليهم السلام ولا يخرجهم عن الطريق المستقيم وجادة الحق والعدل. فأجابه الإمام عليه السلام بجواب موجزٍ موعب، وافٍ شافٍ، في رسالة كان محتواها من المضامين العالية والنصائح العظيمة والحكم المفيدة، وزينها عليه السلام بالأحاديث المسندة الشريفة بسنده عن آيائه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي

وصفه مصطفىه ومصفيه بقوله عز من قائل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(١) فكانت من أفضل الإرشادات والنصائح التي يجب أن يتمسك بها حكام البلدان الإسلامية وأعوانهم. فنظرت في الرسالة، وأزمنت القيام بتحقيقها - للأمور التي سلف الإمام إليها - فكان أن عرضتها بالمقابلة مع نصوصها الأخرى، بعد أن قمت بتثبيت إسنادهما أصلاً وتراجم رجالها، والتعريف بصاحبها وإلى الأهواز وأخباره، وشرحت بعض مفرداتها، على أن تكون هذه مقدمة إن شاء الله تعالى لما شرعت به في شرحها بصورة أوسع، والله ولي التوفيق.

المرسل إليه اسمه ونسبه:

هو أبو بجير^(٢) عبد الله ابن النجاشي الأسدي النصري^(٣) ابن عثيم^(٤) بن أبي السّمال سمعان بن هُبيرة الشاعر ابن مُساحق بن بُجير بن أسامة بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان ابن أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نِزار بن معدّ بن عدنان.

وهو الجدّ السابع للشيخ الجليل أبي العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن النجاشي. وقد ذكره في رجاله عند ترجمته قال: عبد الله ابن النجاشي بن عثيم بن سمعان، أبو بجير الأسدي

(١) سورة النجم / ٤، ٣، ٢.

(٢) أبو بجير - بالجيم والياء. كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص ٢٠٧.

(٣) ضبط العلامة هذه الكلمة (النصري) بالضاد المعجمة في إيضاح الاشتباه، والظاهر صحة ما انتبهت عليه نسبة إلى أحد أجداده وهو نصر بن قُعين.

(٤) - بن عثيم - بالعين المهملة المضمومة، والثاء المنقطعة فوقها ثلاث نقط. والياء المنقطعة تحتها نقطتين كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص ٢٠٧.

النصري. يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور^(١).

والنجاشي - بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء وتخفيفها - هو لقب يطلق على ملوك الحبشة كما يطلق كسرى على ملوك الفرس، وقصر على ملوك الروم، وقد اشتهر بهذا الاسم أو اللقب جملة من الملوك والأمراء والعلماء والأصحاب، فمنهم النجاشي ملك الحبشة الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم بعد نصرانيته، واحتضن المسلمين المهاجرين إلى بلاده واسمه أصحمة بن بحر، بالصاد المهملة، والسين فيه تصحيف.

وأخر هو النجاشي من بني الحارث بن كعب، من حواري أمير المؤمنين علي عليه السلام وشاعره.

والآخر هو عبد الله ابن النجاشي والي الأهواز صاحب الرسالة التي نحن بصدد الكلام عليها.

والرابع حفيده أبو يعقوب أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي، وهو من علماء بغداد ومحدثيها وقد سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٥هـ وأجازه. وهذا جد النجاشي الأخير وهو الرجل الخبير المشوفى سنة ٤٥٠هـ مصنف كتاب الرجال المعروف بـ (رجال النجاشي) الذي يعد من الأصول الرجالية للشيعة الإمامية.

استبصاره وبعض أخباره:

روى الكشي في رجاله بسنده عن عمّار السجستاني أن عبد الله ابن النجاشي كان أول أمره يرى رأي الزيدية وكان متقطعاً إلى عبد الله بن

(١) رجال النجاشي ص ٣-٢ رقم ٥٥٥.

الحسن بن الحسن، ثم رجع إلى القول بإمامة الصادق عليه السلام ورأى الحق واستبصر.

فإنه قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني، قال: زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة، وكان يرى رأي الزيدية، فلما صرنا إلى المدينة مضيتُ أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن^(١). فلما انصرف رأيتُه منكسراً يتقلب على فراشه ويتأوه، قلت: مالك أبا بجير؟ فقال: استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إن شاء الله، فلما أصبحنا دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: هذا عبد الله ابن النجاشي سألني أن أستأذن له عليك، وهو يرى رأي الزيدية، فقال: ائذن له، فلما دخل عليه قرّبه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بجير: جعلتُ فداك إني لم أزل مقراً بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم، وإني قتلْتُ ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج كلَّهم سمعتهم يهتفون من علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سألت عن هذه المسألة أحداً غيري؟ فقال: نعم سألت عنها عبد الله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه، وقال لي: أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة، فقلت: أصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي عليه السلام؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شيء ولكنك سبقت الإمام، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمني والتصدق بلحمها لسبقك الإمام، وليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك

(١) هو عبد الله بن الحسن الملقب بالامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الصدر من فراء، فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يحيطون بك، أي شيء صبرك على هذا. فقال عمار: فالتفت إلي أبو بجير فقال: أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله عليه السلام؟ فقلت: لا والله ما ذكرت له ولا لغيره وهذا هو يسمع كلامي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لم يخبرني بشيء يا أبا بجير، فلما خرجنا من عنده، قال لي أبو بجير: يا عمار أشهد أن هذا عالم آل محمد، وأن الذي كنت عليه باطل وأن هذا صاحب الأمر^(١).

وكما ترى فهي صريحة في عدوله إلى إمامة الإمام الصادق عليه السلام وإقراره بها، مع أن في طريق هذا السند الحسن بن خرزاذ وفيه قول.

ومما روي عن شدة تمسكه بمذهب الإمامية والتزامه به ما جرى بينه وبين السيد الحميري الشاعر المعروف الذي كان يرى مذهب الكيسانية ويعتقد بإمامة محمد بن الحنفية وغيبته، وأبواه كانا من الاباضية وماتا على بغض علي عليه السلام وقد هجرهما بعد أن أرادا قتله لحبه علياً عليه السلام وآل علي عليه السلام، ثم استبصر وعدل إلى الإمامية ببركة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أن عرف الإمام عليه السلام والتقاء في الكوفة ومكة وناظره فعرف الحق منه والتزمه حتى توفي عليه السلام، وأنشد لذلك قصيدة مطلعها:

تجفرتُ باسم الله والله أكبرُ وأيقنتُ أن الله يعفو ويغفرُ

وقد التقى بأبي بجير النجاشي في الأهواز وأكرمه غاية الإكرام بعد أن عرف أنه استبصر وآمن بإمامة الأئمة من أهل البيت عليه السلام وصَدَعَ بالحق؛ فقد روى أبو عبيد الله المرزباني في كتابه (أخبار السيد الحميري) بإسناده عن خلف الحادي قال: قدم السيد (الحميري) من الأهواز بمال ورقيق وكراع فجئته مهتأ له فقال: إن أبا بجير إمامي وكان يُعَيِّرُنِي بِمَذْهَبِي وَيَأْمُلُ مِنِّي

(١) اختيار معرفة الرجال ج ٢ / ٦٣٢ - ٦٣٤ ما روى في أبي بجير عبد الله بن النجاشي ٦٣٤.

تحولاً إلى مذهب فكتبت أقول له: قد انتقلت إليه، وقلت:
 أيا راكياً نحو المدينة حَسْرَةً عَذَابُهُ يَطْوِي بِهَا كُلَّ سَبَبٍ
 وذكر الأبيات إلى آخرها كما مرّت.
 ثم قال: فقال له أبو بُجَيْرٍ يوماً: لو كان مذهبك الإمامة لقلت فيها شعراً.
 فأنشدته هذه القصيدة فسجد وقال: الحمد لله الذي لم يذهب حبي لك
 باطلاً. ثم أمر لي بما ترى.
 وقد روى المرزباني بإسناده أيضاً عَنْ خَلْفِ الحادي قال: قلت للسيد:
 ما معنى قولك ؟

عجبتُ لكَ صُرُوفَ الزَّمانِ	وأمر أبي خالد ذي البَيانِ
ومن رَدَّه الأمر لا يَنْتَفي	إلى الطَّيِّبِ الطُّهْرِ نُورِ الجَنانِ
عليّ وما كان من عَمَّه	يردّ الإمامة عطف العَنانِ
وتحكيمه حَجَرًا أَسوداً	وما كان من نطقه المُستَبانِ
تسليم عَمُّ يَغمرُ امْتِراءَ	إلى ابن أخٍ منطِقاً باللسانِ
شهدتُ بذلك صدقاً كما	شهدتُ بتصديق آي القرآن ^(١)
عليّ إمسي لا امْتِري	وعليّتُ قولي بكان وكان

قال لي: كان حدثني عليّ بن شجرة، عن أبي بُجَيْرٍ، عن الصادق أبي
 عبد الله عليه السلام: إن أبا خالد الكابلي كان يقول بإمامة ابن الحنفية فقدم من كابل
 شاه إلى المدينة، فسمع محمداً يخاطب عليّ بن الحسين فيقول: يا سيدي، فقال
 أبو خالد: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ؟ فقال: إنه حاكمي إلى
 الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرتُ معه إليه فسمعتُ الحجر يقول: يا
 محمداً؟ سلّم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحقُّ منك. فقلتُ شعري هذا.

(١) القرآن - هنا بتسهيل الهمزة على زنة (هَذَانِ) لمراعاة الوزن (المسقي).

قال: وصار أبو خالد الكابلي إمامياً.

قل فسألت بعض الإمامية عن هذا، فقال لي: ليس بإمامي من لا يعرف هذا. فقلت للسيد: فأنت على هذا المذهب أو على ما أعرف؟!
فأنشدني بيت عقيل بن علفة

خدا جب هرشي^(١) أوقماها إياه كلا جاني هرشي لمن طريق

ومما رواه المرزباني له في مذهبه قوله:

صح قولي بالإمامة وتعمّلت السلامة
وأزال الله عني إذ تجعّرت للامامة
قلت من بعد حسين بعلي دي للامامة
أصبح السجّاد للإمام سلام والدين دعامته
قد أراي الله أمراً أسأل الله تمامته
كي ألافه^(٢) به في وقت أهوال القيامة^(٣)

وفي الأغاني لأبي العرج: روى أبو سليمان الناجي، أن السيد الحميري قدم الأهواز وأبو بجير بن ستمال الأسدي يتولاها وكان له صديق، وكان لأبي بجير مولى يُقال له: يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد، ينشده أبا بجير، وكان أبو بجير يتشبع، فذهب السيد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب عندهم، فلما أمسى انصرف فأخذه العسس^(٤) فحبس، فكتب من غده بهذه الأبيات، وبعث بها إلى يزيد بن مذعور، فدخل على أبي بجير وقال: قد حى عليك صاحب عسك ما لا قوام لك به، قال: وما ذلك، قال اسمع هذه

(١) ثبة في طريق مكة قريه من المحققه وله طريقان يقصيان إلى موضع واحد

(٢) الأصم: كي ألافه - إلخ: بالنصب. وإنما سكن (الياء) لرعاة الوزن (الحسي)

(٣) العنبر - الشيخ الأميني - ج ٢ / ٣٤٦٣٥٤

(٤) عن الرجل عسا وعسا طاف بالليل يحرس الناس ويكتب أهل الريه

الأبسات، كتبها السد من الحبس وأنتدده بهول.

هف بالديار وحها يا مربع	واسأل وكيف يجب من لا يسمع
إن الديار حلت ولسن بحوها	إلا للصواح والخصام الوقع
ولقد يكون لها أواس كالذمي	جمل وعرة والرباب وبزوع
خوز بواعم لا ترى في مثلها	أمسلس من الصبابة أربع
فقرين بعد ثائق وتجمع	والدهر صاح مشيت م يجمع
فاسم فبك قد برلت عسزل	عند الأمير نصر فيه ونفع
تؤنى هراك إذا نطقت بحاجة	فيه ونشبع عنه فتشفع
قل بالأمر إذا ظفرت بملوة	منه ولم يك عنه من يسمع
هب لي الذي أحبته في أحمد	وبه إنك حاصد ما نرع
يخسر آل محمد بحبة	في الصخر قد طويت عليها الأصع

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فنتمه، وقال: جنيت علي ما لا يد لي به، اذهب صاعراً إلى الحبس وقل: أيتكم أبو هاشم، فأخرجه واحمله على دابتك وامش معه صاعراً حتى تأتيني به، ففعل، فأبى السيد أن يخرج إلا بعد أن يطلق له كل من أخذ معه، فأخبر أبا بجير، فقل: الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم واعط كل واحد منهم مالا، فما كنا نقدر على خلافه، فحلني سبيله وسبيل كل من أخذ معه، وأتى به إلى أبي بجير، فقال: قدمت علينا فلم تأت، وأتيت بعض أصحابك الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى، فاعتذر من ذلك إليه، فأمر له أبو بجير بجائزة سسه وحمده وأقام عنده مدة.

وذكر في الأعاني أيضا: قال إسماعيل بن الساحر بلغ السيد وهو بالهوار أن أبا بجير قد أشرف على الموت، فأظهرت المرجئة الشماتة به، فخرج السيد محرقا حتى اكوى سفته وخرج إليها، وأشا يقول

تباشر أهل مذمر بادأهم بأمر أمير ما لهم تبشر
ولا لأمر ما دب إليهم صغر في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقربيه ومولاهم بحبهم جدير
وقادوا لي لكما يحرموني ولكن قولهم بقلك ورور
لقد أمسى أخوك أبو بجر بمنزلة يرار ولا يسرور
بيت كائي مما رموني به في قر دي خلق أسير
كان مدمني وجهون عيني تزخر بالمقاد هس عور
أقول عني للرحم بدر صحيح حيث نحتس الدور
محكة إن لقيت أبا بجر صحباً واللواء له يسير

قال: وهي قصيدة طويلة^(١)

ولايته وعمله:

كان عبد الله ابن النجاشي والياً على الأهواز^(٢) وعاملاً عليها، من قبل أبي جعفر المنصور العباسي^(٣) الذي كانت مدة خلافته (٢٢ سنة) من سنة ١٢٦ هـ - ١٥٨ هـ، وكان النجاشي رجلاً من الدهاقين^(٤) وقد مررت الإشارة لذلك في خبر إكرامه للسيد الحميري آنفاً، وبأني لاحقاً.
وروى الكليني في (كتاب الكافي) بسنده عن محمد بن يحيى، عن محمد

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأميني - ج ٨، ص ٨٧ - ٨٨.

(٢) وفي لقاوس لأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم، ويجمعهن الأهواز ولا تفرد واحدة منها، وهي: رلهرمز، وعسكر مكرم، وسير، وجديساير، وسوس، وسري، وسهر قيري، وإيدج، ومادر.

(٣) رجال النجاشي ص ٢١٥.

(٤) في انصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر وعلى من له مال وعمار، وداله مكسورة، وفي لغة تضم، والجمع دهاقين، ودهق الرجل ودهق كثر ماله.

عن أحمد، عن السيارى، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكسب لي إليه كتاباً قال: فكسب إليه أبو عبد الله عليه السلام.

«بسم الله الرحمن الرحيم، سرّ أخاك يسرّك الله»

قال فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما حلا بآوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضعته على عيبيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجها منها، وأمر أن يشتها به لغايل، ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت هداك، ثم أمر له بركب وجاريه وعلام وأمر له بتحت ثياب^(١)، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت هداك، فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ، ثم قال له: احمل هرس هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي، لئلا نولتني فيه وارفع إليّ حوائجك، قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسرّ به فعل، فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي؟، فقال: إي والله لقد سرّ الله ورسوله.

وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام

ذكره حملة من الرحالين وأهل الحديث في مصنفاتهم وأثرو عنه، بل إن بعضهم دلّ على موثقه كالعلامة وابن داود إذ ذكراه في القسم الأول من

(١) الثوب وعاء يصر فيه الثياب.

رحالهما وهو قسم الموثقين تحت عنوان (عبد الله ابن النجاشي أبو محير،
كما ذكرناه في القسم الثاني من كتابيهما (قسم الضعفاء) تحت عنوان
(عبد الله النجاشي) في الأول وعدّه من أصحاب الكاظم عليه السلام، والثاني (عبد الله
ابن نجاشي)، وأصاف كلاهما أنه واقفي^(١)
وقد عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٢)، وفي رجال
النجاشي، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالته منه إليه^(٣)
وأما ما قلناه في تنقيح المقال قال بعد إيراد الأقوال في توثيقه أو
تضعيفه: «إن أرجل من الحسان المعتبرين»^(٤)
ولم يذكره الشيخ في رجاله، ولكنه أورد في أصحاب لكاظم عليه السلام
بعنوان، عبد الله النجاشي وأصاف واقفي^(٥)
وقد ظن لبعض أنه عبد الله (بن) النجاشي الواقفي المشار إليه في القسم
الثاني من رجال العلامة وابن داود الحلبي^(٦).
أقول، ربما لاحتمال التصحيف أو التحريف لكلمة النجاشي فقرأها من
صورة كلمة النجاشي؛

واستظهر آخر ذلك معللاً بأن نسختها كان فيها (عبد الله بن النجاشي،
قطاء) (عبد الله بن النجاشي) مع قرب الفاصل الرمزي بينهما^(٧)، ي في

(١) الخلاصة ص ١٠٨، رجال ابن داود ص ١٢٤

(٢) خلاصة ص ٢٣٦، رجال ابن داود ص ٢٥٥

(٣) رجال البرقي ص ٧٢

(٤) رجال النجاشي ص ٢١٣

(٥) تنقيح المقال ٢/٢٢١ حجري.

(٦) رجال نطوسي ص ٢٤١

(٧) خلاصة الأقوال، هامش ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٨) الخرائج والجرائع، هامش ٢/٧٢٢ - ٧٢٣

الترتيب الابهدي للاسماء فكون اما قبله برقم، او في نفس الرقم مع احتمال الاشياء.

ولكن هذا القول يحتاج الى ما يقويه ويدعمه وثبتت تحاددها، ولكن لاشيء في اليقين من ذلك والغريب اطمئنان الأول بسهو العلامة وابن داود في ذكره في القسم الأول من رجالهما، أو انما ذكراه فيه لعنه لأصالة العدالة، وجعل ما ذكره الشيخ في رجاله وغيره من الرجالين كالكشي والجاشي والبرقي، فيهما رجل واحد، وإن اختلفوا في التعبير عنه بالاسم. وعلى هذا قال: والصحيح عدم ثبوت وثاقته^(١).

ويمكن القول: إن عبد الله النجاشي بقي حتى عاصر الامام الكاظم عليه السلام ووقف بعد استشهاده حيث ابتلي بهذا أغلب الشيعة أول الأمر. وعلى هذا عدّه الشيخ في اصحاب الكاظم عليه السلام وأنه واقفي، على فرض تصحيف الاسم وتحريفه، خصوصاً مع قرب رسم كلمة (النجاش) من كلمة (النجاشي)، وعلى هذا يصح ذكر العلامة وابن داود له في القسم الثاني من رجالهما ووصفه بالوقف.

على أن الوقف في نفسه لا يُسْقِطُ روايته عن اعتباره، مع حسن الرجل والثناء عليه في الجملة، وعدم ثبوت كذبه.

فإن قلت: إن ما رواه الكشي في رجاله من عدوله عن الريدية إلى إمامة الصادق عليه السلام من أهل البيت عليه السلام، وما ورد في آخر رواية الكليني المارة الذكر من جواب الامام الصادق عليه السلام للرجل عند قوله له: يا بن رسول الله كانه (أي عبد الله النجاشي) قد سرك ما فعل بي؟ فقال إي والله لقد سرّ الله ورسوله فإن هذه الروايات صريحة في أن ابن النجاشي - هذا - من

الحسان المعتمدين عند الإمام الصادق عليه السلام، وتورث الوثوق بخبره، على أن أمره في الولاء لأهل البيت عليه السلام لا يخفى.

ربما يصل إلى إدخال السرور على الله تعالى وعلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله يحدث حتى لو صدر من الكافر أو أي مسلم، كان فعلهما فيه حبراً للشريعة أو خدمة للإنسانية، بل لأقل عباد الله المستضعفين، وهذا لا يدل على الوثاقة ولكن هذا يدفعه قوله تعالى: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^(١) ولسرور من أبرز مصاديق الرضا والقبول للعمل، وبشهادة الإمام الصادق عليه السلام وقد ورد عنه عليه السلام في رسالته إلى النجاشي ما يؤيد قوله السابق، إذ قال يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله، ومن سرّ الله فحقيق على الله أن يدخله جنته».

وروى الكليني في الكافي بسنده عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حميماً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله^(٢)

خصوصاً إذا صدر من أهله وكمكان في محله وموضع أمره ورضاه وطاعته كما صدر من النجاشي، ولأمر ذلك دلالة على التقوى فإن لم نقل بوثاقه، فلا أقل من كونه من الرجال المعتمدين، والمدوحين الحسنين. ومضماً عن هذا فإن في رساله الامام الصادق (عليه السلام) هذه إله دلالة على

المدح

مع ن معتصى عدم ثبوت الوثاقة هو القول بالجهالة، لا القول بالضعف، كما ضعفه المجلسي الثاني في (الوجيزة)^(١)، وعده أيضاً في قسم انصاف الشح عبد الله الجرائري في (حاوي الأقوال)^(٢)

بعض رواياته:

وقد روى عبد الله ابن الجاشي جملة من الروايات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام غير رسالته عليه السلام إليه التي نحن بصدد عرضها، مما روي في مختصر بصائر الدرجات^(٣) عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أدينة، عن عبد الله ابن الجاشي، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(٤)، قال: عني بها علياً عليه السلام وتصدق ذلك في قوله تعالى ﴿وَكُتِبَ لَهُمُ أَنْ يَتَّقُوا أَنْفُسَهُمْ فَذَلِكُمْ - يَمْنَى عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ - فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(٥) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وروي في الاحتصاص عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سفيان بن السمط، عن عبد الله ابن الجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: فمنا والله من ينقر في أذنه، وينكب في فمه،

(١) الوجيزة ص ١١١

(٢) حاوي الأقوال ١٠٣/٤ - ١٠٤

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٣٦

(٤) النساء ٤، ٦٥

(٥) سورة النساء ٦٤

(٦) أورده الصمد في بصائر الدرجات، وعنه المجلسي في بحار الأنوار، إلى قوله عني بها علياً عليه السلام. وأورد نحو ذلك تلمبشي في تفسيره، والكليسي في الكافي، ومعه كاملاً البحراي في تفسير البرهان عن سعد بن عبد الله

وتصافحه الملائكة، قلب: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم، فقلب: كن أو اليوم؟ قال بل اليوم والله يا ابن الجاشي، حتى قالها ثلاثاً^(١) وروى في الكافي في باب إدخال السرور على المؤمن بسنده، عن محمد بن جمهور الحديث الذي مرّ نقله^(٢).

وروى المجلسي في بحار الأنوار، عن عبد الله بن سديد، عن أبي عبد الله عليه السلام، تفسير قوله تعالى: «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا»^(٣)، وأن البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنور المبين والصرط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

هذه الرسالة وسندها

ذكر اسم هذه الرسالة حميد بن أبي العباس الجاشي صاحب كتب الرجال المعروف وذلك في ترجمة نفسه من الكتاب المذكور، وقال بعد أن ساق نسبه إليه: عبد الله ابن الجاشي الذي ولي الأهواز، وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله وكتب إليه رسالة عبد الله ابن الجاشي المعروفة، ولم ير لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره^{(٥) (١)}.

(١) الاحتصاص للشيخ المفيد ص ٢٨٦

(٢) الكافي ٢ / ١٩٠ - ١٩١، تهذيب الأحكام ٦ / ٣٣٣ - ٣٣٤

(٣) سورة براء ١٧٤، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ حَبْلًا وَاحِدًا يُسَلِّمُ فِيهِ أَمْرٌ وَاحِدٌ»^(١)، تهذيب الأحكام ١٧٥/

(٤) بحار الأنوار ١٧٩/٩

(٥) وفي هذه السور ما أثر، إذ أن أبا العباس الجاشي ربما لم ير غير هذه الرسالة فعلى أي مصنف للإمام الصادق عليه السلام غير هذا، والجمعية وردت عند الشيخ عدة مصنفات ورسائل، وأن سواق في نسبه بعضها إليه عليه السلام وقد ذكر جملة من هذه المصنفات والرسائل أهل الحديث والرحمن وقد عتق السيد لامين في اعيان الشيعة ١/ ٦٦٨ - ٦٦٩، ٢٤ مصنفًا للإمام الصادق عليه السلام وقد ذكرها رخص لا يوجد في كتابه (الإمام الصادق عليه السلام) علم وعهد ص ١١١ - ١٢٢ نقلًا عن اعيان الشيعة حيث

قال، عرفنا لجعفر الصادق (عليه السلام) مؤلفات كثيرة في فنون شتى من العلوم في الكلام، والنحو، وحيد وسائر أصول الدين، والفقه، وأصول الفقه، والطب، والاحتجاج، والحكم، والمواعظ، والأدب، وغير ذلك مما يكاد لا يحيط به الحصر، وبكثرت مجموعته كتب الأخبار والأحاديث، وهالك فيما يلي ما عرف من مؤلفاته.

١- رسالته إلى النخاشي وإلى الأهواز المعروفة برسالة عبد الله ابن النخاشي. وقد ذكر النخاشي صاحب الرجل أنه لم ير لأبي عبد الله (عليه السلام) مصنف غيرها، ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو (عليه السلام) بيده غيرها، والباقي مما حفظه الرواة عنه.

٢- رسالة به (عليه السلام) أوردتها الصدوق في المحصلة، وأورد سند إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد (عليه السلام) تتضمن شرائع الدين من الوضوء والنفل بأقسامه، والصلاة بأقسامها، والزكاة، ركعة المأثور وركعة الفطر، والحج، والصيام، والحج، والجهاد، والنكاح، والطلاق، وأحكام الصلاة على النبي (عليه السلام)، وحب أولياء الله، والبراءة من أعداء الله، وبر القربى، وحكم المعتنق، وأحكام الأولاد وأحكام العباد، والجبر والتفويض، وحكم الأطفال، وعصاة الأنبياء والأئمة، وحلق القربى، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الإيمان وعذاب القبر والبهائم، والتكبير في العيدين، وأحكام النساء والأطعمة والأشربة والصيد والذبائح، والكبائر وغير ذلك.

٣- الكتاب المسمى (بتوحيد المفضل) لأنه راووه، وإلا فهو من تأليف الصادق (عليه السلام) وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإنبات الصانع. موجود بتمامه في صحن البحار، وقد طبع مستقلاً عن المجمع بمصر، ويقال أنه طبع في استنبول وطبع في العراق وإيران مكرراً.

٤- كتاب الإلهيعة برواية المفضل بن عمر أيضاً، وهو موجود في صحن البحار وفي مقدمات البحار.

إن كتاب التوحيد والإلهيعة سيانها يدل على صحتها وقال السيد علي ابن طائوس في كشف المحجة لثمره لهجة بما أوصى إلى ابنه أنظر كتاب المفضل بن عمر الذي أسلاه عليه الصادق (عليه السلام) فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. ونظر كتاب الإلهيعة وما فيه من الاعتبار ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه كتاب الإلهيعة لا يعرف مؤلفه ويعال الله الصادق (عليه السلام) وهذا محسب أنه ولم يبق وجه المبال.

٥- كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق (عليه السلام)، وهو مطبوع مع مصباح الأخبار ولكن المصنف في مقدمات البحار قال، إن فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وأئمة، والله أعلم.

وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية- الثالث: مما ثبت عندنا أنه غير معصوم ولذا لم نعمل منه، كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق (عليه السلام)، فإن سنده لم ينته، وفيه أشياء منكورة بخلافه للمتواتر. اهـ

وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة. ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول، إلى أن قال: بل هو من مؤلفات بعض المصوفية كما لا يخفى لكن وصى به ابن طائوس حيث قال. ويصحح المسافر منه كتاب الإلهيعة، وهو كتاب مظهر.

الصادق (عليه السلام) للهدي في معرفة الله جل جلاله طرق عجيبة ضرورية، حتى أقر الهدي بالإلهية والوحدانية، ويصحب معه كتاب المفصل بين عمر الذي رواه عن الصادق (عليه السلام) في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسرار، فإنه عجيب في معناه، ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق (عليه السلام)، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله، والإقبال عليه وانظفر بالأسرار التي اشتملت عليه **هـ**

ومن الكمم في مجموع التراتب أنه قال: ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق (عليه السلام)، وتتل منه أشياء كثيرة بلفظ، قال الصادق (عليه السلام)، وعن الشهيد الثاني في كشف الرتبة ومئة المريد ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة، أنه نقل جملة من أحبارنا ناسبها إلى الصادق (عليه السلام) بصورة الجرم، وقال في آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق (عليه السلام)

وعن السيد حسين القروي في كتابه، جامع الشرائع، أنه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتبه منها ومصباح الشريعة، المنسوب إليه، يعني الصادق (عليه السلام)، منهجنا الشارح الفاضل، يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طوس ومولانا محسن القاسبي وغيرهم، فلا وجه لشكك بعض المتأخرين بعد ذلك **هـ**

٦- رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضة الكافي، بسنده عن إسحاق بن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بدارستها والنظر فيها وتعاهدوا، والعصم بها، وكانوا يقيمونها في مساجد بيوتهم، فإذا غرغوا من الصلاة نظروا فيها وبسند عن إسحاق بن محمد سرج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله (عليه السلام) إلى أصحابه بسند الله الرحمن الرحيم أما بعد فسالوا الله ربكم العافية وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئاً من أولها في تحف العقول بصور (رسالته إلى جماعة شيعته وأصحابه). وقد طبعت بحففة في مجلد هذه (عموم الحديث) بعد (١٢)

٧- رسالته إلى أصحاب الرأي والقباس.

٨- رسالته (عليه السلام) في السائم ووجوب الخمس، أوردتها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول

٩- وصيته لعبد الله بن جندب.

١٠- وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول

١١- نشر الدرر كما سماه بعض الشيعة

١٢- كلامه في وصف المحبة لأهل البيت، والتوحيد والإيمان والإسلام والكرم والفسق.

١٣- رسالته في وجوه معاش العباد ووجوه إخراج الأموال جواباً لسؤال من سأله كم هي جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه التعتاب ؟

١٤- رسالته في احتجاجة علي الصوفي فيما يتهمون عنه من طلب الرزق

١٥- كلامه في خلق الإنسان وتركيبه

١٦- حكمه القصيرة

وهناك كتب مروية عن الصادق (عليه السلام) جميعاً أصحابه ورووها عنه فيصنع بعد الإخبار بسببها

وبرحمه لهذه صاحب الرسالة فقال: عبد الله النجاشي، وقد يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) رسالة منه إليه^(٢).

وقد روى هذه الرسالة العالم الفاضل والسند الكامل محيي الدين والمهـ أبو حامد نجم الإسلام السيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهره الحسيني الحلبي، ابن أخيه أبي المكارم السيد حمزة ابن زهره صاحب العتبة، المولود سنة ٥٦٤هـ والمتوفى سنة ٦٢٤هـ سبط الفقيه محمد بن إدريس الحلبي صاحب لسرائر^(٣) في كتابه الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين، وهو كتاب جليل في حقوق الإخوان وآداب العشرة، وأصبح الأصل لهذه الرسالة الجليلة.

إليه لأن لا ملاح، إحدى طرق التأليف، وقد ذكر عنه منها النجاشي وذكر عنه نهج ويعمل تدانها مع بعض ما تقدم وهي:

١٧- نسخة ذكرها النجاشي في ترجمه محمد بن ميمون الرعمري فقال عاصي غير أنه يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) نسخة

١٨- نسخة رواها الفصل بن عياض عياض عنه (عليه السلام) قال النجاشي في ترجمة الفصيل بصري ثقة عاصي، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) نسخة.

١٩- نسخة رواها عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حبيب بن قيس بن مرة عنه (عليه السلام) قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد (عليه السلام)

٢٠- نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الغلابي قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد

٢١- نسخة يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني، قال النجاشي له عن جعفر (عليه السلام) نسخة

٢٢- كتاب يرويها جعفر بن بشر الحلبي قال الشيخ في التهذيب له كتاب يسمى في جعفر بن محمد، رواه علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

٢٣- كتاب رسائله، رواه عنه جابر بن حيان الكوفي

٢٤- نقسم الروايات في كتب الظنون نسيم الروايات للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وفي الدرر لم نجد سدا لهذه النسبة في غيره، فالظاهر أنه من تصانيف بعض الشيعة بالرواية عنه

(١) رجال النجاشي ص ١٠١

(٢) رجال النجاشي ص ٢١٣

(٣) معالم العلماء ص ٧.

وقد اعتمد عليه أصحاب الجوامع الحديثية الكبار عند المسأجرين
كالعلامة المحسني في بحار الأنوار، والمحرر العاملي في وسائل الشيعة، والمحدث
النوري في مستدركه على الوسائل.

وكان قد روى عنه أربعين حديثاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في هذا
الباب، ومنها هذه الرسالة الجليلة المعروفة بالرسالة الأهوازية
أما هذه الرسالة فقد رواها بسنده المتصل في كتابه الأربعين، الحديث
السادس، فقال:

أخبرني الشريف الفقيه عز الدين أبو الخارث محمد بن الحسن المحسني
لبغداد^(١)، إجازة، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله
الراوندي^(٢)، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي^(٣)، عن
الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراحي^(٤).

(١) قال المحرر العاملي في أمل الآمل ٢/٢٦٠.

السيد عز الدين أبو الخارث محمد بن الحسن بن علي العلوي البغدادي. كان من فقهاء عصره،
مروي عن الفقيه الراوندي.

(٢) قال متجيب الدين بن بابويه في الفهرست ص ٦٨ - ٦٩
الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي. فقيه عيني، صالح، ثقة،
له تصانيف، عدّه (٢٤) مصنف.

وأضاف لها تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٥٥. والمحرر العاملي في أمل الآمل ٢
١٢٥/ ١٢٧ وأضاف مصنف آخر عن ابن طاووس ذكره في كشف المحجّة ترقى ص ٥٧٣.

(٣) قال متجيب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠١
الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي. فقيه صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي عليه السلام ومرا
عنه سيد الإمام صياحة الدين أبو الرضا والشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراوندي. رحمهم الله.

(٤) قال متجيب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠٠
الشيخ الإمام الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراحي. فقيه الأصحاب، قرأ على السيد المرتضى عظم
أهله وشرائعهم لمؤلف أبي جعفر الطوسي. رحمهم الله وله تصانيف منها كتاب التعجب، كتاب سواد،
أخبرنا لأبوالد عن والده عنه.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رحمته الله ^(١) إجازة، عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد ^(٢)، وأبي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي ^(٣)، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي ^(٤)، عن الفقيه الكراجكي ^(٥).

قال [أنفقه الكراجكي]: أخبرني الشيخ المعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه ^(٦)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٣٠:

الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي كان عالماً فاضلاً فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر، له كتب منها: كتاب إراحة العلة في معرفة القبلة عندما عنه نسخة ذكره شهيد في الذكري، وكتاب تحفة المؤلف الناظم وعدة المكلف الصائم، وقد ذكرها الشيخ حسن في إجازته، يروي عنه فخار بن معد الموسوي وله أيضاً كتاب الفصائل حسن عندما منه نسخة.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٦٢:

الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد كان فاضلاً فقيهاً صالحاً، يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن العراج ومحمد بن علي بن عثمان الكركجي جميع كتبهم.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ - ص ١٦٣.

الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي، فاضل حليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرئيل، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.

(٤) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٤٩:

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي كان فاضلاً عالماً محقق فقيهاً عابداً، له كتب منها: المهذب، والكمال، والاشراف، والموجز، والجواهر، يروي عن أبي الفضل وأبي القاسم وأبي جعفر وعن الشيخ والمرضى ورحمهم الله.

(٥) مرث برحمه

(٦) عن الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٢٢٨ - ٢٢٩

محمد بن محمد بن النعمان المعيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المطم، من حملة سلكي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً مقدماً فيه حسن الخط، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وعهده كتب معروفة، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي للثلاثين خلعتاً من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المحال والموافق، فمن كتبه: وعد ٢٠ كتاباً، وقال: سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها فراءه عليه، وبعضها يقرأ عليه.

وقد عدّ النجاشي في رجاله ص ٣٩٩ في ترجمة الشيخ المفيد (١٧٦) مصنفاً له، ما بين كتاب ورساله

قولويه^(١)، عن أبيه^(٢)، عن سعد بن عبد الله^(٣)، عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٤).

(١) قال الشيخ الطوسي في فهرست ص ٩١ - ٩٢:

جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه منها كتاب مدونة الحسد للحياة الأبد، كتاب الجمعية والجماعة، كتاب الفطرة، كتاب الصرف، كتاب الوطني، كتاب اليمين، كتاب الرضاع، كتاب الأضاحي، وله كتاب جامع الزيارات وما روى في ذلك من الفصل من الأئمة (عليه السلام)، وغير ذلك، وهي كثيرة، وله فهرست ما رواه من الكتب والأصول. أخبرنا برواياته وفهرست كتبه جماعة من أصحابنا منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عياد وغيرهم، عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

(٢) قال النجاشي في نقد الرجال ٣٠٤/٤:

قن النجاشي عند ترجمة أبي جعفر بن محمد بن جعفر (ص ١٢٣) إنه يلقب مسنداً من حبار أصحاب سعد، وقال عند ترجمة أبيه علي بن محمد بن جعفر (ص ٢٦٢) إن أبيه يلقب بملة وقال الشيخ في الرجال (ص ٤٣٩) فمن لم يرو عنهم (عليه السلام) محمد بن قولويه الجعفي والد أبي القاسم جعفر بن محمد، يروي عن سعد بن عبد الله وغيره انتهى وأصحاب سعد على ما يفهم أكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى الطاطار وغيرهم، هناك قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد، يدل على توثيقه أقول. وقد وثقه حلة من الاعلام كابن طائوس وغيره.

(٣) قال النجاشي في الرجال ص ١٧٧ - ١٧٨:

سعد بن عبد الله بن أبي حلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقى من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الله بن أبي حاتم الرازي وعباس الترقصي ولقي مولاهم أبا محمد (عليه السلام). ورأيت بعض أصحابنا يصفون لقاءه لأبي محمد (عليه السلام) ويقولون هذه حكاية موضوعه عليه، والله أعلم. ركن أبوه عبد الله بن أبي حلف قليل الحديث، روى عن الحكم بن مسكين، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى وصف سعد كتباً كثيرة، وقع إليها كتاب الرحمة منه كتب، كتبه جميع رواته مما يوافق النتيجة خمسة كتب... وعد غيرها (٢٦) كتاب.

ثم قال: أخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله والحسين بن موسى قالوا حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا أبي وأخي قالوا حدثنا سعد يكتبها كلها قال الحسين بن عبيد الله رحمه الله حدثنا بالمتحبات إل أبي القاسم بن قولويه رحمه الله أقرأها عليه فقلت: حدثك سعد، فقال: لا، بن حدثني أبي وأخي عنه وأنا لم أسمع من سعد إلا حديثين، توفي سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين.

(٤) قال الشيخ الطوسي في فهرست ص ٦٨ - ٦٩:

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأخوص بن السائب بن مالك بن عامر

عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري^(١)، عن عبد الله بن سليمان الوهمي^(٢)، قال
كنت عند جعفر بن محمد^(٣) فإذا بعولي لعبد الله الجاشي قد ورد عنده فسلم
وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه... الرسالة.
وقد ورد هذه الرسالة النهيد الثاني^(٤) المتشهد سنة ٩٦٥ هـ في كانه

الأشعري. من بني دحران بن عوف ابن الجاهل بن الأنصب، يكنى أبا جعفر القمي وأول من سكن
قم من بانه سعد بن مالك بن الأخوص، وكان النائب بن مالك وقد عني النبي ﷺ وسلم واسم.
وهاجر بن الكوفة وأقام بها وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفضيها عبر مدافع وكان يصف
الزناً لفتت يدي يعني السلطان بها ولقي أبا الحسن الرضا (عليه السلام)
وصنف كتب منها كتاب التوحيد، كتاب فصل النبي ﷺ كتاب النعمة، كتاب النوادر - وكان غير
مبوب، فبويه داود بن كوره - كتاب النسخ والسموح أخبرنا بجميع كتبه وروايته عدة من
أصحابه، منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جبر، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه
وسعد بن عبد الله، عنه وأخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن
أبيه، عن محمد بن الحسن الصغار وسعد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى وروى عن الوليد
أبيه، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن محمد
وذكره في الرجال ص ٣٥١ وقال أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي نقله له كتب
(١) قال الجاشي في الرجال ص ٣٣٨

محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو علي، شيخ القميين، روجه الأئمة
مقدم عبد السلطان، ودخل على الرضا (عليه السلام) وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الذي (عليه السلام) له
كتاب الخطب قال أحمد بن محمد بن عبيد الله حدثنا محمد بن أحمد بن مصعبه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى

(٢) قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ٢١٧/١١

عبد الله بن سليمان النوهلي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) رسالته المعروفة إلى عبد الله بن
النجاشي وروى عنه محمد بن عيسى. ذكره الشهيد الثاني، في كشف الرتبة عن أحكام نبيه،
الحديث العاشر من الخاتمة وأما الحديث في (٣٨٥/١١) فإن في سندها عبد الله بن سليمان الوهمي،
وهو مجهول

(٣) قال لمر العاملي في أمل الأمل ٨٥/١ - ٨٦

«شيخ الأجل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي ندين بن صالح سميد
العلامة العاملي الجبلي الشهيد الثاني أمره في الثقة والعلم والفصل والزهة والعبادة والورع والتحقيق
والبحر وحلّالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر ومحاسنه وأوصافه
الحميدة أكثر من أن تحصى ويحصر، ومصفاته كثيرة مشهورة. روى عن جماعته كثيرين جداً من
الخاصة والعامه في الشام ومصر وعدل ومططيه وغيرها. وذكره السيد مصطفى بن حسين

(كشف الرتبة في احكام القييد)^(١) وقد رواها باسمايد متعددة الى محيي الدين انسد محمد بن دهره، منها هذا السند اخبرنا الشيخ السعيد المبرور بصير الدين علي بن عبد الصالي المسمي رحمته الله وبور همره احارة^(٢)، عن شبحه المرحوم امفور شمس الدين محمد بن المؤذن الحربي^(٣)، عن الشيخ صياء الدين عني ولد الامام العلامة المحقق السعيد شمس الدين ابي عبد الله الشهيد

المسمي لعرشي في كتاب الرجال وقال فيه وجه من وجوه هذه الطائفة ونقبتها كثير الحفظ نفسي الكلام به تلاميذ اجلاء وله كتب نفيسة جيدة، منها شرح شرائع الحق الخليلي قبل لاجس التشيع في قسطنطينية سنة ١٩٦٦ هـ - انتهى وكان فيها محدثا محوبا قارنا متكلما حكما جامع لقصور العلم وهو اول من وصف من الامامية في دراية الحديث، لكنه نقل الاصطلاحات من كتب العامة - كما ذكره ولده وغيره - له مؤلفات كثيرة عد منها ما يقارب (٧٠) مصنف ما بين كتب ورسالة

(١) كشف الرتبة في احكام القييد ص ٧٢

(٢) قال الحر العاملي في أمل الأمل ١/ ١٣٣

«شيخ نور الدين عني بن عبد العالي العاملي المسمي كان فاضلا عالما متبحرا محققا جديدا كمالا ثقة زاهدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره، روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بفهر واسطة، وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن محمد الدين الأخرج المسمي، وقال في بعض إجازاته عند ذكره: شيخنا الامام الأعظم بل يوسف الأعظم، شيخ فضلاء الزمان، مربي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل المحقق العابد الزاهد الورع التقى نور الدين علي بن عبد العالي العاملي المسمي انتهى وقد اجازته الشيخ علي بن عبد العالي المسمي بكرسي فقال عند ذكره: سيد الشيخ الأجل الصالح الفاضل الكامل، علامة العلماء ومرجع الفضلاء، جامع الكمالات النسابة حاوي بحسن الصفات الكامة العلية، منم دري العالي بمصانده بيده، بمنظي صهوب احمد بنمايه السيد الزاهر زين الحق والملة والدين، أبو القاسم علي بن عبد العالي المسمي انتهى ثم ذكر انه استعاره فأجاره له شرح رسالة صيغ العقود والابتاعات، وشرح لمعمرية، ورسائل متعددة. توفي سنة ٩٢٣ هـ.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الأمل ١/ ١٧٩

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الحربي كان عالما فاضلا جليلا نبيل شاعر يروي عن الشيخ صياء الدين علي بن الشهيد محمد بن مكّي العاملي عن أبيه، وكان من عم الشهيد كما ذكره شهيد الثاني في بعض إجازاته. وقد رأيت كتابا بخطه فيه عدة رسائل، منها عين العبرة في عين مرة لأحمد بن طاووس، ورسالة ما قيل قصص عائش محبوبة مرندبا بالسيف بسيد امرئص وغير ذلك ورأيت فيه بخطه حديثا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن رجلا قال له عني دعاء جامع موجرا فقال له قل (الحمد لله على كل نعمته، وأسأل الله من كل خير، وأعوذ بالله من كل شر وأسعبر الله من كل نصيب)

محمد بن مكّي^(١)، عن والده المذكور^(٢).

عن السيد عميد الدين عبد المطلب^(٣)، والشيخ فخر الدين ولد الشيخ
الامام الفاضل العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ / ١٣٤:

الشيخ صهبي بن دين أبو القاسم علي بن محمد بن مكّي العاملي الجزيقي، وهو من الشهيد كان فاضلاً
محققاً صالحاً ورعاً جليل القدر ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مسانحه، ويروي عنه الشيخ محمد
بن داود المؤذن العاملي الجزيقي.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ / ١٨١ - ١٨٣:

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيقي كان عبداً ماهراً فقيهاً محدثاً
مدققاً ثقة متبحراً كاملاً جامعاً لصور العقليات والعمليات راجداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً مشفقاً فريداً
دهراً، عديم سطر في زمانه روى عن الشيخ عمر الدين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من
علماء الخاصة والعامة، وذكر في بعض إخباراته أنه روى مصنوعات العامة عن نحو أربعين شيخاً من
علمائهم - نقل ذلك الشيخ حسن، له كتب، عدّها ما يقارب (٢٠) مصنف بين كتاب ورسالة ثم
قال ولد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رحالته فقال: شيخ الطائفة وتفتها نقى الكلام، جيد
التصانيف، له كتب منها: البيان، والدروس، والخواص، روى عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة
- انتهى وبه شعر جيد، وكانت وفاته سنة ٧٨٦ هـ، اليوم التاسع من جمادى الأولى، قتل بالسيف ثم
صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين «بأنه مكّي
وعبد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اسمه
الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله
أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شيعية عند العامة من مقالات
الشيعية وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، كتب ذلك عبد قاضي صيد ثم
أتوا به إلى قاضي الشام حبس سنة ثم ألقى الشافعي بنوته والمالكي فقله فتوصى عن النوبة خوفاً
من أن يشتم عليه اللقب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا
ينقص ولا ينكر لا بعد، فطلب رأي المالكي لكثرة المتصين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق
قدس الله روحه - سمعنا ذلك من بعض المشائخ ورأينا بخط بعضهم، وذكر أنه وحده بخط لقناد
تلميذ الشهيد

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٦٤ - ١٦٥:

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني، فاضل من مشايخ الشهيد
قال في إخبارته لأبي محمّد عند ذكره: المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في
زمانه عميد الحق والدين... ثم ذكر أنه يروي عنه عن العلامة أنه شرح تهذيب الأصول وغير ذلك
وقال ابن حبة عند ذكر روايته عنه: درة النخبر فريده الدهر مولانا الامام الرباني، وأتى عليه وبني
فيه، وهو ابن أخت العلامة.

بن المظهر^(١١)، عن والده المذكور^(١٢)، عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن علي بن المظهر^(١٣).

(١١) قال المحرر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١:

الشيخ محمد بن محمد بن الحسين بن يوسف بن علي بن المظهر الحلبي كان فاضلاً محققاً فيها ثقة جديلاً يروي عن أبيه العلامة وغيره. له كتب منها شرح القواعد سماه إصباح الموائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح حطية القواعد سماه إصباح القلوب والنفوس في النهج، وحاشية الإرشاد، والكافية الواجبة في الكلام، وغير ذلك. ويروي عنه الشهيد وأبني عليه في بعض إجازاته ثناءً بديهاً جداً وذكره السيد مصطفى فقال من روى هذه الطائفة وثقاتها وفقهاها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الإصباح - انتهى.

(١٢) قال المحرر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٨١ - ٨٥:

الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسين بن يوسف بن علي بن المظهر الحلبي فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة فقيه محدث مكتم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع الإدراك، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، وفصائله ومجاسمه أكثر من أن تحصى قرأ على المحقق الحلي والمحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات، وقرأ عليه في الفقه لمحقق الطوسي وقرأ العلامة أيضاً على جمعة كثيرين جداً من العامة والخاصة وقد ذكره الحسين بن علي بن داود في كتابه فقال عبد ذكره شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف انتهت رئاسة لإمامية إليه في المنقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨ هـ وكان والده قدس الله روحه فقيه محققاً مدرساً عظيم الشأن انتهى وذكره السيد مصطفى في كتاب الرجال ثم ذكر كلام ابن داود وقال ويحظر ببلي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفصائله ومجاسمه - له أكثر من سبعين كتاباً انتهى وذكره ميرزا محمد بن علي الاسترآبادي في كتاب الرجال فقال بحامده أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تحصى، ثم ذكر مولده كما مر قال. ومما أنه ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ هـ وقد ذكره في الخلاصة فقال: حسن بن يوسف بن علي بن المظهر بسايم لصمومة ولطفه غير المعصية والهاء المستددة والراء أبو منصور الحلبي مولداً وسكناً مصنف هذا الكتاب، له كتب منها ثم غداً ما يقارب (٦٦) كتاباً. ثم قال: وهذه الكتب منها كثير لم يسم، ولولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ بسأل الله حلقه الخير بمنه وكرمه انتهى كلام العلامة في الخلاصة وبه من المؤلفات سوى ما ذكره. وأصاف (١٢) كتاباً ثم قال: وغير ذلك، وكأنه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة.

(١٣) قال المحرر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٣٥٠:

الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المظهر الحلبي والد العلامة. عالم فاضل فقيه مشحور نقل ولده أقواله في كتبه، وتقدم مدحه مع ابنه.

عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلبي^{١١}، جميعاً،
عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله علي بن زهرة الحسيني^{١٢}
عن الشريف نفسه عز الدين أبي الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي،
عن الشيخ قطب الدين أبي الحسين سعد بن هبة الله الراوندي، عن الشيخ

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٤٨ - ٥٢:

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي، حاله في بعض وأعلام
والنفاة والجلالة والتميز والنفوس والخصاصة والشعر والأدب والانشاء وجميع العلوم والفنون
والناس شهر من أن يذكر، وكان عظيم الشأن حليل القدر رفيع المعرفة، لا نظير له في زمانه به
كتب منه كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام وكتاب الدعوى مختصر الشرائع، وكتاب
المصير شرح المختصر مخرج منه العبادات وبعض النجاسة لم يمت، ورسالة البسر في العيلة،
وشرح بكت النهاية محمد، والمسائل العربية محمد، والمسائل المصرية محمد، والمسائل في أصول الدين
محمد، والمخرج في أصول الفقه محمد وكتاب الكهنة في المظن محمد، وكتاب سمج الوصول إلى علم
الأصول، وغير ذلك وله شعر جيد واثق، حسن بليغ، من تلامذته العلامة أبي داود، ونسب أن
المحقق الطوسي يصبر الدين حضر مجلس درسه وأمرهم بإكمال الدرس، فمجرى بحث في مسألة
استحببت لتيسر، فقال المحقق الطوسي لا وجه للاستحباب لأن انتباهاً من كان من الفسقة إلى
غيره فهو حرام وإن كان من صبرها إليها فواجب فقال المحقق في المثال بل سها إليها فسكت
المحقق الطوسي ثم ألف المحقق في ذلك رسالة لطيفة أوردها الشيخ أحمد بن محمد في تهذيب تمامها
وأرسلها، من المحقق الطوسي فاستحسنها وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، يروي عن أبيه
عن حده يحيى ذكره وقال العلامة في بعض إشارات عند ذكر المحقق كان أفضل أهل زمانه في
العلم قال الشيخ حسن في إشارته لو ترك التصيد بأهل زمانه كان أصوب، لا أرى في مهنت
منه انتهى وهذا أبو داود جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، شيخ نعم الدين أبو القاسم المحقق
المدني لآدم العلامة واحد عصره، كان أكرم أهل زمانه وأهمهم بالحجة وأسرعهم استحضار
قرآن عليه ورعي صعباً، وكان له علي إحسان عظيم والتمتات، وأحار لي جميع ما صنفه وقراء
ورواه وكل ما نصح روايته عنه، توفي سنة ١٧٦ هـ ثم ذكر المؤلفات السبعة إلا رساله لتيسر ثم
من وله كتب كثيرة غير ذلك ليس هنا موضع استنباطها فأمرها بظاهر، وله تلامذه فضلاً انتهى

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٢٧٣:

سيد محيي الدين محمد بن زهره أبو حامد الحسيني الحلبي الإسحاق بن أبي داود، محتاج مؤمن بن
الإمام القاسم بن أبيه فاصل فقيه علامه، يروي الشهد عن الحسن بن عاتق ويأتي بر عبد الله بن
علي بن زهره

وقد مر ذكره في المتن، وذكرناه هنا تبعاً لسلك السند

أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ العقبه أبي الفتح محمد بن علي أنكر حكي، عن الشيخ المعتمد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحم)، قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضله وقرأه... الرسالة.

وأوردها الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ في (وسائل الشيعة) وقال: روى الشهيد الثاني الشيخ زين الدين في (رسالة الغيبة) بإساده عن الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمد لصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه، ففضله وقرأه.. الرسالة^(١) وهو السند الآتي بخط الشهيد الثاني في بحار الأنوار.

وأوردها العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١٠هـ في (بحار الأنوار) وقال: عن كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن أبي السيد عمر الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن رهرة الحسيني، بسنده المذكورين علاه عن الأربعين^(٢)

كما أوردها أيضاً عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني رحمه الله رحمه بإساده المار الذكر^(٣).

(١) وسائل الشيعة - باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه ومع أصحابه ومع رعيته ج ١٢ - ١٥٠ - ١٥١

(٢) بحار الأنوار ج ٧٤ / ١٩٤ - ١٩٦

(٣) بحار الأنوار ج ٧٢ / ٣٦٠ - ٣٦٥

وقال في موضع آخر من (بحار الانوار): ووجدت في كرس محط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الروايات وكأنه كتبها لبعض حواريه، وهذا لفظه يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، ربي الدين ابن عمي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته وتحاوز عن سيئاته بمفرده: أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المعفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي المهدي قدس الله تعالى روحه وتور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيقي حادي عشر شهر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة، قال: أخبرنا لشيخنا الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو الفاسم علي ابن الشيخ الامام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته، قال: أخبرني والذي السعيد الشهيد، قال: أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملّة والدين عبد المطلب ابن الأعرج الحلي، والشيخ الامام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سجد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله تعالى روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمنته في الآخرة، كلاهما، عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر، عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهر، قال أخبرنا السيد العلامة النسابة فخر بن محمد الموسوي^(١)، عن الفقيه سديد

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٤:

سيد شمس الدين فخر بن محمد بن فخر الموسوي الحلي. كان عالماً فاضلاً نسباً أدبياً محدثاً، له كتب منها كتاب يرد على الذاهب إلى مكفير أبي طالب حسن جيد، وغير ذلك يروي عنه المحقق، ويروي هو عن ابن إدريس الحلي وعن سادس بن جبرئيل القمي وغيرها. وكانت وفاته في سنة (١١٦٣ هـ)

الدين شادان بن حبرئيل العمي تزيل المدينة المشرقة، عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري^(١)، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي^(٢)، عن والده السعيد قدس الله روحه^(٣)، عن الشيخ المقيد محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه، إلى آخر ما ذكره من الرسالة^(٤) واورد بعضها المحدث النوري المتوفى ١٣٢٠هـ في (مستدرك الوسائل)

(١) قال الحر العاملي في أمل الأمل ٢٣٤/٢ - ٢٣٥:

الشيخ الامام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الأُمسي الكجسي فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وله تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبيئات، شرح مسائل الدرر، قرأ عليه الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وروى لنا عنه - قاله منتجب الدين واسم أبي القاسم علي، وهو ثقة جميل القدر محدث، وله أيضا كتاب بشارة المصطفى لشعبة المرتضى سبعة عشر جزءا، وله كتاب الزهد والتقوى وغير ذلك وقال ابن شهر آشوب: محمد بن أبي القاسم الطبري له إشارات.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الأمل ٢/ ٧٦:

الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي كان عالما فاضلا فقيها محدثا جليلا ثقة له كتب منها كتاب الأمالي، وشرح النهاية، وغير ذلك وقال الشيخ مستجب الدين عماد ذكره ص ٤٢، فقيه ثقة عتيق، قرأ على والده جعفر تصانيفه، أحبرها الوالد عنه انتهى وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٣٧ وقال: له المرشد إلى سبيل المنهج.

(٣) قال العلامة الخلي في خلاصة الأقول ص ٢٤٩ - ٢٥٠:

محمد بن حسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الإمامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة حلييل القدر، عظيم المنة ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والعقائد والأصول والكلام ولأدب وجميع الفصائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الاسلام، وهو المذهب للعائدين في الأصول والمروغ، والجامع تكاملات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ للعبد محمد بن محمد بن الحسن بن عبد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهر سنة ثمان وأربعمائة، وموفي رضى الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وأربعمائة بأمره المقدس العروبي على ساكنه السلام ودفن بداره قال الحسن بن مهدي الطيحي توبيت أنا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العمي روي والشيخ أبو الحسن النولوي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولا بالوعيد، ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) خوفا من الصلح الذي تجددت بغداد واحترفت كتبه وكُرسى كان يجلس عليه للكلام

(٤) بحار الأنوار ٣٦٥/٧٢

عن كتب الاربعين بسنده المذكور اعلاه^(١) وغيرهم
ومع هذا الاهتمام البالغ من اعلام الطائفة على تناقل هذه الرسالة عن
معي عن البحث عن سندها فإن في هذه الرسالة مضامين عالية، وحديث
حديثة، واداب فضيلة، وسنن كريمة، وارشادات واعية، وبصائح ثمينة، سائر
مضامينها بل ما هو الاقرب لنصها والفاظها في كتب اصحابنا وباسانيد
معتبرة، فصلا عن كتب العامة، يصعب في مقام لا تحتاج الى النظر الدقيق في
سندها، فصلا عن التسامع في ادلة السنن، حتى ان اصحابنا المتحررين تلقوها
بالقبول وعين الرضا، وشروا دررها بين صفحات كتبهم المتنوعة

النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في نص روايه هذه الرسالة على نسخة مخطوطة - بتاريخ
١٢٤٠هـ - بكتاب الاربعين نقلت عن نسخة بخط محمد بن مكّي العامري
الشهيد الاول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد ابي حامد بن
زهرة سنة ٨٦٠هـ بترك، وهي محفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في
النجف الاشرف برقم (٦/٣٤٦ حديث).

وقبلها مع نسخة مخطوطة أخرى بخط محمد امين الكاظمي بتاريخ
١١١٨هـ ومخطوطة في المكتبة عيها برقم (٢/٥٣٩ حديث)

وعلى نسخة مخطوطة أخرى محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)
العامه في النجف الاشرف برقم (٢/٢/٩٧ حديث) بخط شير محمد بن
صمر علي الهمداني الجورفاني كتبها الى الحديث التاسع من نسخة الميرزا محمد
الطهراني المقسم بسامراء وأتمها من نسخه الشيخ محمد حسن بن زين العابدين

الأرومية سنة ١٣٤٩ هـ . عن كاتبها السيد محمد مهدي ابن السيد جعفر الحسيني الموسوي الطباطبائي في مشهد العسكريين عليه السلام سنة ١٣٠٣ هـ وكتب السيد مهدي في آخر الأحادث. كتبها عن نسخة بخط محمد بن مكّي العاملي الشهيد الأول. كتبها عن نسخة نقلت من حط جامعها السيد أبي حامد ابن رُفْرَة سنة ٨٦٠ هـ برك.

وعلى كتاب بحار الانوار حيث اورد المجلسي فيه الرسالة ٧٢ / ٣٦٠ — ٣٦٥.

وعلى كتاب كشف الرية في أحكام العيبه للشهيد الناي المطوع بتقديم وإشراف السيد احمد الحسيني الإشكوري ص ٧٩

وكان بينها وبين ما سواها من السح تفيّر في بعض الالفاظ، مع إسقاط لبعض الكلمات وربما تعدت إلى بعض الاحاديث، وقد أثبتنا الاختلاف في الهامش حيث يؤثر في المعنى او هناك اسقاط ما وأهملنا غير ذلك دعما للإطالة مما لا نفع في إيراد.

على ان بعض هذه النسخ أشارت إلى التعبير والاختلاف في هامش المخطوط، ولذلك أعرضنا عن تحديد النسخة في الهامش، واثبت في المتن الاقرب للمعنى والدلالة والقصد.

الرسالة الاهوازية أو رسالة عبد الله ابن النجاشي

إن هذه الرسالة قد رواها بسنده المتصل محيي الدين السيد محمد ابن زهرة الحلبي في كتابه الاربعين، الحديث السادس، فقال:
اخبرني الشريف ابو الحارث والفقيه شاذان بالاساديين المذكورين^(١) عن الفقيه ابي الفتح الكراجكي.

قال اخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضي الله عنه)، قال: اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال كنت عند جعفر بن محمد^(٢) فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فلم وأوصل اليه كتابه فقصه وقرأه وإذا أول سطر فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاء سيدي وحلطني من كل سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه، اعلم يا سيدي ومولاي إني بليت بولاية الأهوز^(٣)

(١) مر ذكر السيدين آنفاً

(٢) تقدم تحديقها وبيانها.

هنا رأى سيدي ومولاي أن يحدث لي حداً^(١)، أو يمثل لي مثلاً^(٢)، لأستدل به على ما يقربني إلى الله ﷻ وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما أبدله وأبتدله^(٣)، وابن أضع زكاتي، وفيمن أصرعها، وعن آس، وإلى من أستريح، وعن أثق، وأمن، وألجأ إليه في سري؟

فعمسى أر يخلصني الله بذلك بهدايتك ودلالتك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك برحمته، فأشر عليّ يا مولاي بما يرى رأيك في الكتاب، يا سيدي بسلامتك وسلامة من قبلك ومن يعيك امره موافقا أن شاء الله.

قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام:

(١) الحد هو الحاجر بين الثبنتين الذي يجمع لاحتلاط أحدهما بالآخر. يقال حدثت كذا فقلت له حد يُمَيَّرُ.

(٢) المثل هو القول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابة ليس أحدهما الآخر ويصوره

(٣) ابتدله، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حاطك الله بصنعه، ولطف بك^(١) بمتنه، وكلاك^(٢) برعاته، فإنه وليّ ذلك
أما بعد:

فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته، وفهمتُ جميع ما ذكرتُ وسألتُ
عنه^(٣)، وزعمتُ أنك بُليتَ بولاية الأهواز فسرّني ذلك، وسأمني، وسأحرك
بما سأمني من ذلك، وما سرّني إن شاء الله.

فأما سروري بولايتك، فقلت: عسى أن يغيب الله بك ملهوف، خائفاً من
أولياء آل محمد^(٤)، ويعرّ بك دليلهم، ويكسوّ بك عاريهم، ويقوّي بك
ضعيفهم، ويظفّر بك نار المخالفين عنهم.

وأما الذي سأمني من ذلك فإن أدنى ما أحافُ عليك أن تعثر بوليّ لنا
فلا تشمّ حظيرة القدس^(٥)، فإني ملخص^(٦) لك جميع ما سألت [عنه]^(٧)، إن
أنت عملتَ به ولم تجاوزهُ، [رحوت]^(٨) أن تسلم إن شاء الله.

أحبرني يا عبد الله، أبي، عن آئانه، عن عليّ بن أبي طالب^(٩)، عن
رسول الله ﷺ أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمتحصه الصيحة سبه
الله^(١٠).

(١) في بعض نسخ الحديث: ولطف لك، وأخرى: لطف عنه.

(٢) كلاً: الكلمة جمع للنسيء وبمعناه، يقال: كلاك الله وبلغ بك أكلاً السر.

(٣) في بعض نسخ الحديث: وسألت.

(٤) حظيرة القدس كناية عن الجنة وغير عنها حصرة القدس لأنها موضع الظهارة من الأديان
والآفات التي تكون في الدنيا.

(٥) في بعض نسخ الحديث: فإنا ملخص، وأخرى: فإنا ملخص، وغيرها: وإني ملخص.

(٦) انتبأها من بعض نسخ الحديث.

(٧) انتبأها من بعض نسخ الحديث.

(٨) الملخص هو المختصر الذي لم يخالفه غيره، والملخص الملخص واحد الصيحة له: نعمل أو
المخلص من الشوائب أو ما ذكرى من العقل فكل لب عقل ولا عكس.

واعلم أي سائيرُ عليك برأى إن أنتَ عملتَ به تخلصتَ مما أنتَ
تتخوفه^(١)، واعلم أن خلاصَكَ ومجانَكَ^(٢) من حقن الدماء^(٣)، وكف الأذى عن
أولئكَ الله، والرفق بالرعية، والتأني، وحن المعاشرة، مع لين في غير ضعف،
وشدة في غير عنف، ومداواة صاحبك، ومن يردُّ عليك من رُسُلِهِ، ورتق^(٤)
فتق^(٥) رعيته بَأر توفقهم^(٦) على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله
[و]^(٧) إياكَ والسعاة وأهل النعائم فلا يَلزقنَّ منهم بك أحدٌ^(٨)، ولا يراك
الله يوماً ولا ليلةً وأنتَ تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً^(٩)، فيسخطُ الله عليك،
ويهلكَ سترك.

واحذر مكرَ خُوز الأهواز^(١٠) فإن أبي أحبرني، عن آبائه، عن أمير

(١) في بعض نسخ الحديث: متخوفه.

(٢) مجانك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

(٣) في بعض نسخ الحديث: بما لك من حقن الدماء.

(٤) في بعض نسخ الحديث: فتوق رعيته.

رتقه رتقا سده، وخنقه ضد فتقه، ورتقا فتقهم أي أصلحا أحوالهم وعشاهم، وفتح القوم أصلح
دات بينهم

لحق الشيء نفقا شقه وهو ضد رتقه، وفتح بين القوم، شق عصاهم مرجع الحرب بينهم

(٥) في بعض نسخ الحديث: توفقهم.

(٦) ابتناها من بعض نسخ الحديث.

(٧) في بعض نسخ الحديث: فلا يلتزقن بك أحد منهم

(٨) صرف نكلام حصل بعنه على بعنه وتزيمه بالزيادة فيه وفي الحديث: (لا يعمل معه صرف ولا
عدل، قيل المراد بالصرف التوبة والعدل القدية وقيل غير هذا والمراد هنا أي لا يراك هم قولا ولا
تقبل منهم جملا

(٩) الأهواز وهي من بلاد خورستان وتسب جميع بلاد الخور إلى الأهواز يقال لها كور الأهواز وهي
على قرب من أربعين فرسخا من البصرة وكانت إحدى البلاد المشهورة المشحونة بالسماء واللائحة
والنعار والتمويين من أهل البلاد والغرباء وقد حارب أكثرها وقيى التلال ولم يبق منها إلا جماعته
عليه، كده قال السعادي، والخور هم أهل خورستان وبوادي الأهواز بين فارس والبصرة ووسط
وجبال الدور البصرة لاصيهان وهي من عراق المعجم.

وما قيل منهم، فالمقصود منه جيل من الناس يطيب عليهم الاعتزال، إذ إن في ثلثهم جميع الملل

المؤمنين عليهم السلام أنه قال: إن الإيمان لا يشبث في قلب يهودي ولا خوري أبداً
فأما من تأنس به، واستريح إليه، وتلجج^(١) أمرك إليه^(٢)، فذلك لرحل
الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك.
وامتنح حواصلك^(٣)، وميز عوامك، وجرب الفرعين، فإن رأيت هناك
رشداً فشانك وإياه.

وإياك أن تعطي درهماً أو تحلج ثوباً أو تحمل على دابة، في غير ذات الله
لشاعر أو مضحك^(٤) أو متمزج^(٥) إلا أعطيت مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك
وعطاياك وخدعك للقواد^(٦)، والرسل، والأجناد^(٧)، وأصحاب الرسائل^(٨).

والنحل، وكما هجا القرآن الأعراب وأهل البادية ووصفهم بأنهم أشد كفراً ونفاقاً وهم جزء من
العرب، لأنهم يكرمون غلات الطبع وجفاد، لبعدهم عن الحضرة والمدنية وقتلة حنظلهم بالنس،
وقال الربيعي والخور، بالنس، جبل من الناس في المعجم، وهم من ولد حوران بن عيلم بن سام بن
نوح عليه السلام

- (١) ولج ينج أي دخن، والواحد الدخول، ووليعة الرجل خاصته وطلاته
- (٢) لي بعض نسخ الحديث وتلجج أمرك إليه وأخرى وتلجج أمورك إليه
- (٣) وامتنح حواصلك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.
- المخاضة الذي تحضه بك وهي صد المامة، خاصة القوم وجوههم وأكابرهم ويقابله عمتهم، وخاصة
للك وحواصه القريبون من رجال دولته
- (٤) مضحك أي من المهرجين يضحك الناس بهزائهم.
- (٥) في بعض نسخ الحديث: مخرج
- مخرج الرجل مرحاً دعب وهزل صدّج فهو مخرج، وزجل مزاح كثير المرح ومتمزج أي ذو دعة
وهزل، كثير المراح يضحك الناس بأقواله
- (٦) قائد الأمير الجيش قيادة كان رتياً عليهم، والقائد اسم فاعل جمع قواد وقادة وقادات وهذه
جمع قادة
- (٧) الجند بالنس للسكر والانتصار والاعوان والجمع الاجناد والجود والواحد جدي، وجمعها اجساد
كاجناد الشام وهم المقيمين بها من المسلمين للمقاتلين.
- (٨) أصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل وعادة يتسلم هذا منصب الادب،
والشعراء.

وأصحاب شرط^(١)، والأخماس^(٢)، وما أردت أن تصرفه في وجوه البر،
والنكاح، والعق^(٣)، والصدقة، والحج، والشرب، والكسوة التي تصني فيها،
وتصل بها، والهدية التي تهديها إلى الله^(٤) وإلى رسوله ﷺ.
من أطيب كسبك، ومن طرق الهدايا^(٥).

يا عبد الله، اجهد أن لا تكثر ذهباً ولا فضة، فتكون من أهل الآية التي
قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٦).

ولا تستصفرن شيئاً من حلوا، ولا من فضل طعام^(٧)، تصرفه في بطون
خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى.

واعلم أني سمعت أبي يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع
النبي ﷺ يقول لأصحابه يوماً، ما آمنَ بآله واليوم الآخر من بات سبعين
وجاره جائع.

فقلنا: هدينا يا رسول الله.

فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم
تطفثون بها غضب الرب.

(١) الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشرط، وهي طائفة من أعوان السلطان والولاء
معد شرط، وهم أول كية تشهد الحرب ونها للموت، سموا بذلك، لأنهم أعموا أنفسهم
بعلامات يرمون بها.

(٢) الخميس بالفتح الجيش لأنه خمس فرق المقدمة، والقلب، والمينة، والميرة، والناق، وقيل لأنه
تخمس فيه الخمس، والأخماس جمع خمس أي أراد أصحاب الجيش وعادته.

(٣) في بعض نسخ الحديث: النكاح والنفقة.

(٤) في بعض نسخ الحديث: طرف الهدايا، وساقطة من البعض الآخر.

(٥) سورة التوبة ٣٤.

(٦) في بعض نسخ الحديث: حلوا أو فضل طعام، وأخرى: حلوقصل طعام.

وسأبشك هوان الدنيا وهوان رخرقها^(١) علي من مصى من السلف والتابعين، فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال لما تَجهَّر الحسين عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عباس فتأشده الله والرحم أن يكون [هو]^(٢) الموصول بالطفة، فقال له: أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي^(٣) من الدنيا إلا فراقها، ألا أحرك يا ابن عباس حديث أمير المؤمنين عليه السلام والدي، فقل بلسي لعمرى إني لأحب أن تحدثني بأمرها.

فقال [أبي]^(٤)، قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بهذا^(٥) في بعض حيطانها^(٦) وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وأن أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي، مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجهمي^(٧) وكانت من أحمل ساء قريش.

(١) في بعض نسخ الحديث: شرفها

(٢) اثبتناها من بعض نسخ الحديث

(٣) في بعض نسخ الحديث وما كدي من الدنيا، وأخرى منك وكدي من الدنيا وكدة بالمكان بكدة وكودة، أقام به.

(٤) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٥) فذلك أرض رراعية حصنة فيها عبي فوارة وبخيل تقع قرب حير وكان يسكنها جماعة من اليهود، صالح حلف رسول الله ﷺ بعد سقوط خير بيد المسلمين حقاً لدماءهم وصيبت عندك منكماً حالصاً رسول الله ﷺ لأنه لم يوجع عليها بخيل ولا ركاب، وفيما له دور المسلمين بأصحابهم، وقد حملها رسول الله محمد ﷺ لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وقيمت بيدها ثلاث سنوات تنصرف بها وبأشراف عمالها، وسقى من حبرائها، ولكن ما أن أغمص رسول الله ﷺ عيبيه من الدنيا وحديث الانقلاب القبلي في سبعة بي ساعدة صاغرها الخليفة الأول وحزبه وغصبه من الزهراء عليها السلام ورعى إرغامها إليها نفسها رعم احتجاجها عليهم وأسقطت جميع مراعهم بالادبة والمهجع الدائمة ونبراهن القرانية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله ﷺ ولكن ٢٢١

(٦) الحائط أي البستان.

(٧) يشبه باب عامر الجهمي، لم أعثر على شيء عنها، واحتمل بعضهم أنها باب عامر بن مسعود بن أمية بن حلف القرشي الجهمي الكوفي، على أنه وإن اختلف أهل الرجال في صحبته للنبي ﷺ، لكنه كان يوصف به (دخروجة الجمل) تقصره وسوانه، فامل.

فقلت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغيبك عن هذه المسحاة
وأدلك على حرائن الأرض^(١) فكون لك الملك ما نقت ولعفك من بعدك
فقلت لها من أنت حتى أخطبك من أهلك؟
قالت: أنا الدنيا

قال. قلت لها: فارجمي واطلبي زوجاً غيري، فليست من شأني، وأقبلت
على مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد بحاب من غرته ديباً دنيئاً	وما هي أن عرت قروناً بمائل ^(٢)
أنتا عى زى العتساء ^(٣) بثية	وربها في مثل تلك الشمائل ^(٤)
فقلت لها غري سواي فإني	عروفت عن الدنيا ولست بهمل
وما أنا رديا وإن محمداً	أحل صريعاً بين تلك الجنادل ^(٥)
وهيهات أمني بالكور ودرها ^(٦)	وأموال قارون وملك القبال
أليس جميعاً للماء مصروماً	وبطلب من خراها بالطرلس ^(٧)
فغري سواني إني عمر راعب	بما منك من عر وملك ومائل
فقد قعت بمسي بما قد ررقته	فشاك يا ديباً وأهل العوائس
فإني أخاف الله يوم لقائه	وأخشي عذاباً ^(٨) دائماً عمر رائس

(١) في بعض نسخ الحديث الدنيا

(٢) في بعض نسخ الحديث بمائل

(٣) في بعض نسخ الحديث العزيز

(٤) في بعض نسخ الحديث المسائل

(٥) في بعض نسخ الحديث: رهين بقر بين تلك الجنادل وفي أخرى: قام طرماً، وعير هب حل

صريعاً بين تلك الجنادل، والجنادل، الصحور.

(٦) في بعض نسخ الحديث: وهيهات أنتنا بالكور ودرها.

(٧) جمع طائلة وهي المداور.

(٨) في بعض نسخ الحديث: عتالها

مخرج من الدنيا وليس في عنقه بيعه لأحد، حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم، لم يسلطوا^(١) بشيء من بوائعها صلى الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم^(٢) وقد وحثت إليك بمكارم الدنيا والآخرة، عن الصادق المصدق^(٣) رسول الله ﷺ فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا، ثم كانت عليك من الذنوب ولخطايا^(٤) كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجاني^(٥) عنك جل وعز بقدرته.

يا عبد الله، إياك أن تُحيف مؤمناً، فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه^(٦) بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله، وحشره في صورة الذر^(٧) لحمه وجسده وجميع أعصائه، حتى يُورده مودعه. وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: من أعات خلفاً من المؤمنين أعاته الله يوم لا ظل إلا ظله، وآمنه يوم الفرع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب. ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة^(٨).

ومن كسا أخاه المؤمن من عرثي كساه الله من سدس الجنة وإستبرقها

(١) في بعض نسخ الحديث: لم يخلطوا، وأخرى يتخلطوا.

(٢) هذا الحديث مأثور من نسخة بحار الانوار.

(٣) الصادق بين الناس، المصدق من الله عز وجل.

(٤) في بعض نسخ الحديث: الخطأ.

(٥) في بعض نسخ الحديث: يتجاوز عنك.

(٦) في بعض نسخ الحديث: ليخيف بها.

(٧) الذر صغر النمل، ومائة منها رنة حبة شعير، والواحد ذره أي النملة الصغرى.

(٨) في بعض نسخ الحديث: في إحداها.

وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوة منه سلك^(١).
ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة.
ومن سقاها من ظمأ^(٢) سقاها الله من الرحيق المختوم ربه^(٣).
ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين، وأسكنه مع أوليائه
الصالحين الطاهرين.
ومن حمل أخاه المؤمن على راحلته^(٤) حملته الله على ناقة من نوق الجنة،
وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة.
ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح
إليها، وزوجه الله من المحور العين، وأنسه بمن أحبه^(٥) من الصديقين من أهل
بيت نبته، وإخوانه، وأنسهم به.
ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر، أعانه الله على إجازة
الصراط عند زلة^(٦) الأقدام.
ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه، كتب من زوار الله،
وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره^(٧).
يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آياته، عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله ﷺ
وهو يقول لأصحابه يوماً: معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عشرات المؤمنين، فإنه من اتبع^(٨) عشرة مؤمن اتبع الله

(١) السلكة بالكسر الخيط يقاط به جمع سلك.

(٢) في بعض نسخ الحديث: ضام.

(٣) روي من الماء واللبن يروي رياً ورباً وروى شرب وشبع. وعين ربه أي كثيرة الماء والريثة.

(٤) في بعض نسخ الحديث: من رحله.

(٥) في بعض نسخ الحديث: بمن أحبه.

(٦) في بعض نسخ الحديث: زل الأقدام.

(٧) في بعض نسخ الحديث: من زاره.

(٨) في بعض نسخ الحديث: تتبع.

عشراته^(١) وفضحه في جوف بيته.

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي^(٢) أنه قال:

أخذ الله ميثاق المؤمن، أن لا يُصدّق في مقالته^(٣)، ولا يُتصف^(٤) من عدوه، ولا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه، لأن كل مؤمن مُلجَم^(٥)، وذلك لغاية قصيرة، وراحة طويلة.

وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمنٌ مثله يقول بمقالته يبغيه^(٥) ويحسده، والشيطان يغويه ويعتته^(٦)، والسلطان يقفو أثره، ويتبع عشراته، وكافرٌ بالله الذي هو مؤمنٌ به، يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه، عن علي^(٢) عن النبي^(٧) قال: نزل جبرئيل^(٨) [علي] فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتقت للمؤمن اسماً من أسمائي، سمّيته مؤمناً، فالمؤمن مني وأنا منه، ومن استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة^(٩).

(١) في بعض نسخ الحديث: عشراته يوم القيامة.

(٢) هكذا فهمه المجلسي في البحار ٦٨ / ٢١٥، ولكن لو كان الفعل (لا يصدق) على المبني للمعلوم، فالمعنى لا يصدق في بيان عقيدته وولائه لأهل البيت^(عليهم السلام) أمام أعدائهم، لا... ولا لأن في كل هذا كسفاً عن حقيقته وعقيدته فيكيدون به كيداً، وقد قال الصادق^(عليه السلام): الثقة ديني ودين أهلي، وكذا قوله (لا يتصف) فلاحظ.

(٣) انتصف منه طلب النصفة أي أخذ حقه منه كاملاً حتى صار وإياه على النصف، ويقال: انتقم منه لطلب العدل.

(٤) ألجم الدابة ألجمها اللجام، واللجام حبل أو عصا تدخل في الدابة وتلزم إلى قفاه، ويقال ألجم نفسه بلجام فهو ملجم كناية عن المسك عن الكلام.

(٥) أي ينجس عليه.

(٦) في بعض نسخ الحديث: ويضله، وأخرى: ويعتبه، وغيرهما: يعتته.

(٧) عنت الشيء، عنتاً قد، وعنت فلان دخل عليه المتعة ووقع في امرئ شاق، وتعتته أدخل عليه الأذى وطلب زلته ومتعته، يقال جاءه متعتاً أي طالباً زلته.

(٨) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٩) هذا الحديث ساقط من النسخة الثانية من المخطوطات.

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً: يا علي، لا تُناظر رجلاً حتى تنظر إلى سيرته ^(١)، فإن كانت سيرته حسنة فإن الله تعالى لم يكن ليخذل وليه، فإن تكن سيرته ردية فقد تكفيه مساوئه، فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله في ^(٢) معاصي الله تعالى ما قدرت عليه.

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل من ^(٣) أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها «أولئك لا خلاق لهم» ^(٤).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: مَنْ قال في مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه، ما يُشينه ويهدم ^(٥) مروءته؛ فهو من الذين قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ^(٦).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: مَنْ روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته وتلبه، أو بقة ^(٧) الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً. وَمَنْ أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل علينا أهل البيت سروراً، وَمَنْ أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) في بعض نسخ الحديث: سيرته هنا وفي ما يلي، ولكن الأقرب للمعنى ما أثبتناه كما في بعض نسخ الحديث.

(٢) في بعض نسخ الحديث: عمل من، والآخرى: مما عمل به في معاصي.

(٣) في بعض نسخ الحديث: عن.

(٤) قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ» وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. آل عمران ٧٧.

(٥) يهدم: ساقطة في بعض نسخ الحديث.

(٦) سورة النور ١٩.

(٧) وبق يبق وبقا: هلك، ولوبقه إيباقا: اهلكه، ويقال: لوبقت فلان ذنوبه أي اهلكته.

سُروراً، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سروراً فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله فحقيقٌ على الله أن يدخله جنته^(١).

ثم إنني أوصيك بتقوى الله، وإيتار طاعته، والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُديَ إلى صراط مستقيم، فائق الله ولا تؤثرُ أحداً على رضاهُ وهواه، فإنه وصية الله ﷻ إلى خلقه لا يقبلُ منهم غيرها، ولا يعظم سواها^(٢).

واعلم أن الخلائق لم يוכלوا بشيء أفضل^(٣) من التقوى، فإنه وصيتنا^(٤) أهل البيت، فإن استطعت أن لا تتأَلَّ من الدنيا شيئاً تُسال عنه غداً فافعل.

(تمت الرسالة)

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتابُ الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه، وقال: صدَّق - والله الذي لا إله إلا هو - مولاي، فما عملُ أحدٍ بما في هذا الكتاب إلا نجاة. فلم يزل عبدُ الله يعمل به أيام حياته.

قال محقق الكتاب:

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقية جميلة من مكارم الأخلاق التي إن اجتمعوا في أهل بلد وحاكمه عاشت أبنائه حياة سعيدة ملؤها التألف والمودة، والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من عذاب الله ﷻ. تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنه.

(١) في بعض نسخ الحديث: الجنة.

(٢) في بعض نسخ الحديث: سواها.

(٣) في بعض نسخ الحديث: اعظم.

(٤) في بعض نسخ الحديث: وصية أهل البيت.